

تابع طرق جمع البيانات /الاستمارة (الاستبيان)

تعتبر الاستمارة من أهم أدوات المنهجية، التي يستخدمها الباحث لجمع معطيات بحثه حيث يطبقها الباحث على أفراد مجتمع دراسته بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة. هناك العديد من التعريفات التي نسبت لهذه الأداة غير أننا يمكن أن نقول أن استمارة البحث هي:

- مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية، يضعها الباحث ليجيب عنها المبحوث بطريقة تخدم أغراض البحث.
- هي وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين، يتم ملؤها من طرف عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

و بهذا تكون الاستمارة جملة من الأسئلة، تهدف إلى معرفة اتجاهات المبحوثين حول موضوع معين و الإعداد الجيد لها يؤدي و بلا شك إلى الحصول على البيانات الدقيقة التي تتفق مع هدف البحث. كما أن سوء صياغتها يؤدي إلى جمع بيانات غير كاملة، غير صحيحة، متحيزة لا تخدم البحث. لهذا يجب أن تتوفر في استمارة البحث مجموعة من الخصائص كي توصف بالاستمارة الجيدة.

لكي نقول عن استمارة أنها جيدة لابد و أن تتوفر فيها جملة من الخصائص:

1. أن تكون مكتوبة بلغة مبسطة و مفهومة و خالية من الكلمات المتخصصة.
2. أن تضم جملا قصيرة و غير حاملة لأفكار متعددة في آن واحد مع تجنب التكرار.
3. اشتمالها على الأسئلة اللازمة لتغطية مجموعة البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها و تجنب الأسئلة البعيدة عن هدف و موضوع البحث.
4. أن تتضمن أسئلة تهدف إلى التأكد من صحة إجابات المبحوثين.
5. التدرج في الأسئلة من السهل إلى المعقد و من العام إلى الخاص.
6. توافق الأسئلة في محاور الاستمارة مع محاور البحث و مؤشراتته مع مراعاة التتابع المنطقي لها.

إضافة إلى هذا على الباحث أن يكون ملماً بجميع جوانب دراسته و أن يتمتع بالفهم الكامل لمختلف محاورها و أن تكون تتوفر لديه بعض الصفات كالصبر و الخبرة بمجمع الدراسة لكي يتمكن من الصياغة الجيدة لاستمارة بحثه.

شروط بناء و صياغة الاستمارة: تتطلب عملية بناء الاستمارة و صياغة أسئلتها من قبل الباحث مايلي:

1. تحديد الموضوع بشكل عام و الموضوعات الفرعية المنبثقة عنه.
2. استخراج المؤشرات الرئيسية والفرعية والثانوية لفرضيات بحثه
3. صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل مؤشرات فرضياته و التي تشكل المحاور الأساسية في الاستمارة .

شكل الاستمارة: علمنا أن الاستمارة هي مجموعة من الأسئلة و الجمل الخبرية يتم صياغتها من قبل الباحث وفقاً لمحاور و مؤشرات معينة تتشكل من تساؤلات و فرضيات البحث ليتم طرحها على المبحوثين لجمع البيانات اللازمة حول موضوع البحث، ومن الناحية الشكلية تأتي في مجموعة من الصفحات و يستحسن فيها أن لا تكون كثيرة كي لا نرهق المبحوث ، يأتي في مقدمتها محور البيانات الشخصية و لابد من التوضيح أن الصفحة الأولى من الاستمارة تخضع لمعايير متفق عليها حيث تتضمن: الجهة العلمية(جامعة، كلية، قسم..) تكتب في جهة اليمين العليا، العنوان يكون في وسط الصفحة بخط عريض و واضح داخل إطار.

- يشار تحت العنوان إلى نوعية البحث و تحديدها.
- يترك فراغ ثم يشير إلى طبيعة البحث و المستوى العلمي .
- توضح اسم الباحث(من إعداد: الطالب.....) و هذا في الجهة اليمنى من الصفحة، و بمقابله في الجهة اليسرى اسم المشرف على البحث لقبه و درجته العلمية.
- بعد هذا تكتب ملاحظة يوضح فيها الباحث طلبه للمبحوث بملا المساحات المخصصة للإجابة سرية المعلومات التي سيتلقاها، و أنها لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، مع شكر المبحوثين مسبقاً على تعاونهم.
- في آخر الصفحة يشار إلى السنة الجامعية و التاريخ الذي أنجز فيه البحث.

بعد هذه الصفحة تتوالى الصفحات حسب محاور البحث ويتجه الباحث لتطبيقها بمجتمع
/ عينة بحثه

وضع الأسئلة في الاستمارة: إن عملية صياغة الأسئلة في الاستمارة تعتبر أمراً جدياً هاماً فبعد أن يحرص الباحث على توفر الصفات الجيدة في استمارته، عليه الاهتمام بكيفية طرح الأسئلة، حيث يمكن أن تتخذ كصفات وأساليب متعددة في الصياغة و يقوم الباحث باختيار الأنسب منها و ما يتماشى منها مع موضوع بحثه و أهدافه و عن أنواع هذه الأسئلة تذكر مايلي:

- **السؤال المفتوح :** و يقصد به السؤال الذي نترك فيه الحرية للمبحوث في الإجابة دون تقديم أية احتمالات، يستخدم هذا النوع من الأسئلة لإبداء الرأي كما تقل استخدامه من قبل الباحثين لصعوبة تبويب الإجابات في جداول تحليلها ثم تحضيرها للتحليل.
- **السؤال المغلق:** هو ذلك السؤال الذي يضع المبحوث أمام عدة احتمالات و عليه اختيار الاحتمال الأنسب، و يعتبر هذا النوع من الأسئلة الأكثر تداولاً لدى الباحثين و يكون إما:

- سؤال مغلق أحادي الإجابة : يتضمن نعم أو لا.
- سؤال مغلق متعدد الإجابات: يتضمن مجموعة من الإجابات الممكنة.
- سؤال مغلق قائم على أسئلة السلم: و يتضمن إجابات وفق يختاره الباحث لسلم ثلاثي أو خماسي مثل موافق جداً ، موافق، محايد ، غير موافق، غير موافق بشدة

- **السؤال المغلق و المفتوح معاً:** و هو السؤال الذي يتضمن احتمالات إجابات محددة تضاف إليها مساحة مفتوحة للمبحوث عادة يعبر عنها ب «أخرى تذكر» أو ترك مساحة فارغة لإبداء رأي المبحوث حول ما يحتاجه الباحث .
- **الأسئلة الشخصية:** و هي مجموعة أسئلة تدور حول الصفات الشخصية للمبحوث، عادة ما تكون ضمن المحور المخصص للبيانات العامة/ الشخصية .

تعتبر هذه أهم أنواع الأسئلة في صياغة استمارة البحث و القاعدة العامة بالنسبة للصياغة الجيدة هي الابتعاد عن الأسئلة المخرجة للمبحوثين عدا تلك المواضيع التي تتطلب هذا النوع من الأسئلة كأن يتناول الباحث مثلاً مواضيع "الفساد الإداري و الأخلاقي، الرشوة،

المخدرات.....و غيرها. و توظيف باقي الأنواع حسب مواضيعها بشكل جيد. بعد أن ينتهي الباحث من إعداد استمارة بحثه عليه أن يوجهها إلى التحكيم .

تحكيم الاستمارة: و هذا بعرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين لدراساتها، و فحصها، و بعد ذلك يقوم الباحث بتعديلها على ضوء ما اقترحه الأساتذة المحكمون ثم يوجه استمارته للتجريب

اختبار الاستمارة: و هذا بعرضها على عدد محدود من أفراد مجتمع البحث، قبل اعتمادها بشكل نهائي و الطلب منهم توضيح الأسئلة الغير مفهومة، أو الغامضة، و مدى تقبلهم للاستمارة و اقتراح أسئلة إضافية لم ترد في الاستمارة و قد تخدم البحث بشكل أفضل.

اخيرا يتناول الباحث كل ما تحصل عليه من طرف الأساتذة المحكمين و كذا العينة التجريبية(التي طبق عليها عدد محدد من الاستمارات) و يعدل استمارته و يخرجها بشكل نهائي ليوزعها بعد ذلك على مجتمع دراسته بالطرق المناسبة لذلك.